

عرض كتاب

العطاء الإسلامى للحضارة الإنسانية

للأستاذ الدكتور / نبيل السمالوطى

أ / محمد محمود القرشى (*)

لقد أقام الإسلام صرحاً حضارياً شامخاً فى كل المجالات ، حيث إن هذه العقيدة هى أول ميثاق فى التاريخ الإنسانى وتاريخ المجتمعات ، لتحرير الإنسان - مسلماً أم غير مسلم ، امرأة أو رجلاً - دون أى تمييز على أساس الدين أو العرق أو اللون أو اللغة .

ولا شك أن الإسلام أقام حضارة منضبطة بضوابط الوحي الذى هو هدى السماء إلى الأرض ، إذ هى حضارة تعلى إلى أقصى درجة قيمة الإنسان وقيمة العمل ، وقيمة العلم ، وقيمة الإبداع العلمى ، وقيمة التنمية وعمارة الأرض ، وتجعل من كل هذه القيم فريضة دينية وهذا الكتاب الذى بين أيدينا هو دراسة تعالج مجموعة من القضايا المهمة ، وتتمثل فى العطاء الحضارى الذى قدمه الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاق وحضارة ، إلى الإنسانية كلها شرقاً وغرباً ، والذى أخرجها من الظلمات إلى النور ، ومن عبادة الدنيا والمادة والعباد إلى عبادة رب الأرض والسموات ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة .

وقد استخدم المؤلف فى هذه الدراسة منهاجاً يقوم على مجموعة من الخطوات أولها : أنه صنف عطاء الحضارة الإسلامية المنضبطة بهدى الله ووحى السماء ، حيث جاء الباب الأول ليعالج عطاء الحضارة الإسلامية فى مجال العقيدة ، والقيم ومكارم الأخلاق وقد قسمه إلى ستة فصول ، الأول : هو عطاء الإسلام فى مجال العقيدة ، وإفشاء السلام

★ - باحث برباطة الجامعات الإسلامية .

وإرساء مبدأ المواطنة، وفي الفصل الثاني تحدث المؤلف عن عطاء الإسلام في مجال بناء النهضة الحضارية، وفي الفصل الثالث، ناقش عطاء الإسلام في مجال إرساء مبدأ حقوق الإنسان وحرياته وكرامته تنظيراً وتطبيقاً وفي الفصل الخامس درس عطاء الإسلام في مجال إرساء ثقافة السلام والتعايش السلمي بين كل الناس.

بينما جاء الفصل السادس ليتحدث عن عطاء الحضارة الإسلامية في مجال القيم التي تحكم الحرب والصراعات المسلحة.

وجاء الباب الثاني ليتحدث عن عطاء الحضارة الإسلامية في مجال إعلاء قيمة العقل والعلم والإبداع العلمي، واكتشاف العقل المسلم للمنهج العلمي التجريبي، وأثر ذلك في النهضة الأوروبية وقد تضمن هذا الباب خمسة فصول، حيث درس الفصل الأول منه العطاء الإسلامي وقضية الإعجاز في القرآن الكريم، بينما جاء الفصل الثاني ليتحدث عن عطاء الإسلام في مجال الإبداع العلمي عند المسلمين، وجاء الفصل الرابع ليدرس العطاء الإسلامي في مجال إبداع المنهج العلمي، والمنهج التجريبي.

أما الفصل الخامس من الباب الثاني فقد تحدث باستفاضة عن الإبداع العلمي عند المسلمين وأثره في إطلاق النهضة الأوروبية.

أما الباب الثالث من هذه الدراسة الذي تناول فيه المؤلف عطاء الحضارة الإسلامية في مجال بناء النظم والمؤسسات الاجتماعية فقد تضمن أربعة فصول، درس في الفصل الأول الإبداع الإلهي في بناء الأسرة المسلمة، في مواجهة قيم العولمة والتحديات المعاصرة، وفي الفصل الثاني تحدث عن العطاء الإسلامي في مجال التربية والصحة النفسية، وفي الفصل الثالث تعرض إلى العطاء الإسلامي في مجال السياسة وبناء الدولة الدستورية، بينما جاء الفصل الرابع ليتناول عطاء الحضارة الإسلامية في عدة مجالات، ذكر منها المؤلف ستة مجالات هي:

منهج الإسلام فى مواجهة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، ومنهج الإسلام فى الحفاظ على توازن البيئة ونقائها، ومنهج الإسلام فى تحرير المرأة وحفظ كرامتها، وفى مجال التشريع الجنائي، وفى مجال تفسير الانحراف والسلوك الإجرامى، وفى مجال التنمية وعمارة المجتمع والأرض.

وثانى الخطوط التى استخدمها المؤلف فى هذه الدراسة أنه تعرض للجوانب المختلفة من العطاء الإسلامى، وقد ركز بشكل كبير على أثر هذه العطاءات الحضارية الإسلامية فى صياغة وتشكيل وتصحيح حركة التطور الاجتماعى، ومسيرة المجتمعات غير الإسلامية عن إطلاق النهضة الحضارية فى الشرق والغرب.

وفى ثالث الخطوات حرص المؤلف كل الحرص فى كل مجال من مجالات عطاء الحضارة الإسلامية أن يستعين ويقتبس فقرات من آراء المستشرقين، التى يبرزون فيها حجم وأهمية العطاءات الإسلامية بالنسبة للغرب والحضارة الإنسانية.

كما حرص فى خطوة رابعة على دقة التوثيق والرجوع إلى كتب كبار علماء الإسلام، وكبار المتخصصين فى مجالات التاريخ والحضارة والدراسات الشرعية والاجتماعية ودراسات مؤرخى العلم من العرب والأجانب.

وأخيراً فإن هذا العرض الموجز لهذا الكتاب القيم يبين لنا أننا أمام دراسة منهجية تحليلية هى بالفعل مدخلا إلى مزيد من الدراسات الأكثر توسعا وعمقا، لتقديم الإسلام الصحيح وعطاءاته الحضارية الشامخة.

والله من وراء القصد وهو يهتدى سواء السبيل

